

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

المثقف المسلم - مقارنة نظرية -

Muslim intellectual (a theoretical approach)

الهواري لكحل¹، مصطفى شطة²*

¹ جامعة الأغواط، الجزائر، lakhal1979@gmail.com

² جامعة الأغواط، الجزائر، m.chetta@lagh-univ.dz

تاريخ النشر: 2021/09/01

تاريخ القبول: 2021/08/01

تاريخ إرسال المقال: 2021/06/05

* المؤلف المرسل

الملخص:

كثرة الحديث عن المثقف في العالم العربي الإسلامي مع إهمال للمثقف المسلم، يتطلب من الباحث المبادرة بمحاولة تأصيلية لإزالة اللبس والغموض حول المصطلحات والمفاهيم التي تنتشر في الساحة الثقافية من دون ضبط وتدقيق، ولإعادة الأمور إلى نصابها كان لزاماً من إعادة النظر في مفهوم المثقف المسلم - بأنه بحاجة إلى تعريف دقيق - رغم التعاريف غير المنضبطة والمطاطية، وكذلك إظهار الفرق بينه وبين المثقف الإسلامي من دون إغفال أهم القضايا الملزمة لموضوع المثقف المسلم مثل حقيقة المجتمع المسلم والثقافة الإسلامية وعوامل صياغة ثقافة المجتمع الجزائري .

الكلمات المفتاحية: المثقف; المثقف المسلم; المثقف الإسلامي; المجتمع المسلم; الثقافة الإسلامية.

Abstract :

Talking about the intellectual in Arabic Islamic world has taken a great of deal intention with the neglect the Muslim intellectual, that what the researchers should try to break down this ambiguity concerning concepts and terminology which are scarted throught the cultural arenas without control and scuupulousness. So that is why we had to reconsidering Muslim's concept - needs precise definition- though the many random definition and showing differences between - Arabic intellectual and the Muslim's one- without ignoring the most important issues which relates by the Muslim intellectual, as example: reality of Muslim s communities , Islamic culture, factors formulating culture of Algérien society.

Keywords: Intellectual; Muslim intellectual; Islamic intellectual; Muslim society.

مقدمة:

تتعدد وجهات النظر في الكثير من المواضيع سيان اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو دينية أو ثقافية، وكل يحمل تصور واعتقاد تجاه تلك المواضيع من منطلق البنية التاريخية والعقدية لكل مجتمع ' وتتأسس برامج سياسية وتعليمية وفق الأطر المرجعية التي شكلت البنية المجتمعية، فالهوية الثقافية هي الناتج الخام الذي تسعى كل دولة لفرضه على الرعايا والمنتمين لنفس الخصوصية حتى تتجذر القواعد والأسس، ووفق تلك الاعتبارات تشكلت الهويات الثقافية فأصبح المتحالف الغربي بكل ما يحمله من أطياف وتيارات واتجاهات كالمثقف العلماني، الليبرالي، اليساري، الوجودي، المسيحي، اليهودي، وبالمثل في العالم العربي الإسلامي تعددت توجهات المثقفين فخرج المثقف التنويري، المثقف اليساري، والمثقف الوجودي، والمثقف الإلحادي، والمثقف الليبرالي والتقدمي والعلماني، والمثقف الإسلامي، والمثقف المسلم... هذه الفسيفساء الثقافية نخرت المجتمعات الإسلامية من الداخل نتيجة الاختلافات الجوهرية والحادة بين الثقافتين الغربية والإسلامية، وحتى المثقف الإسلامي - الذي يحمل المرجعية الإسلامية من حيث الجذر النسلي والتنشئة الدينية - سلبت عقله الثقافة الغربية بكل ما تحمله من مداخل شتى وتصورات غريبة حول المضامين الإنسانية والاجتماعية والكونية والدينية فنتج مثقف شبيه بالمثقفين الآخرين الذين رفضوا الطابع والمنظار الإسلامي كمرجعية في التصور للموضوعات والقضايا الشائكة، وهذا يدخل في صميم التأثير بالثقافة الغربية والانبهار بها حيث تعطي هذه الأخيرة من خلال إيجاد المبررات والتأويلات التطابقية مع بعض النصوص الشرعية.

إن الثقافة التزام، بمعنى أن المثقف فرد يتحرك من منطلق ثابت، ويستند دائماً على إطار مرجعي ثابت، يرجع جميع القضايا والمشاكل التي تعرضه إليه، ويمررها من خلاله - أقصد من خلال الإطار - حتى يعرف صلاحيتها من عدمها، وهو دائماً ثابت في موقفه، فخور بالتزامه، حريص على عرض قضيته والدفاع عنها ضد كل هجمة .

ومن باب إخراج الحقيقة الغائبة - التي تغيب عن الكثير من المثقفين الدينيين أو الإسلاميين - كان لزاماً نقل المشهد الثقافي الذي تتناوبه مجموعة من المثقفين تسعى إلى تحريك الصدع وإبقاء الضبابية والصور المشوهة عن القواعد والثقافة الإسلامية، وهذا الغش التصوري والقصور المنهجي لا يزال ولا يندمل إلا عندما نبرز حقيقة المجتمع المسلم الذي يختلف عن المجتمع الإسلامي والمثقف المسلم الذي يختلف عن المثقف الإسلامي و من المرجعية الإسلامية التي ينطلق منها المثقف المسلم، خصوصاً لما يتعلق الأمر بفرد يدخل ضمن قادة الرأي في التوجيه والتحليل والتأصيل والتغيير ..

المبحث الأول: مفهوم الثقافة والمتقف.

سنتناول في هذا المبحث التعريف بالثقافة والمتقف، وكذا حقيقة المجتمع المسلم، وهذا في المطلبين الآتين.

المطلب الأول: التعريف بالثقافة والمتقف

استعمل العرب مادة ثقف بمعان متعددة يرجع بعضها إلى أمور معنوية، كما يرجع بعضها إلى أمور حسية وان كانت دلالاتها على الأمور المعنوية أكثر من دلالاتها على الحسيات.

المتقف والثقافة تدل - حسب ما جاء في معاجم اللغة العربية وقواميسها - على عدّة معانٍ، منها: الحذق، وسرعة الفهم، والفطنة، والذكاء، وسرعة التعلّم، وتسوية المعوجّ من الأشياء، والظفر بالشيء¹؛ قال تعالى: {فَإِذَا تَثَقَّفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ} [الأنفال: الآية 57]" وأعاد ابن منظور معنى الكلمة إلى ثلاثة أمور:

الأول منها يدور حول الذكاء والفهم والفطنة والحذق وسرعة التعلّم، والثاني وهو يدور حول الظفر بالشيء وأخذه والخفة فيه، والثالث ويدور حول تقويم الشيء وتسويته..

ويقال ثقفت فلانا أي هذبته وأصلحته وسويت اعوجاجه حتى صار مستقيماً².

ونعني بهذه الكلمة أيضا مصادفة الشيء أو وجوده كقوله تعالى: {واقتلوهم حيث ثقفتموهم} سورة البقرة الآية 191 كما تعني الغلبة كما في قوله تعالى {إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء} سورة الممتحنة الآية 02 أي إن يغلبوكم يكونوا لكم أعداء وفي هذا السياق وصفت عائشة ابها رضي الله عنهما " وأقام أوده بثقافه" والثقاف ما تقوم به الرماح، أي أن أبا بكر سوى عوج المسلمين³.

فقد عرّفت "الثقافة" بأنها "العلوم والمعارف والفنون التي يُطلَبُ الحَدَقُ فيها"، وهو تعريف حديث لم يُتعارف عليه في العلوم والمعارف الإسلامية لأن الكلمة أصلاً لم تستخدم في الحضارة العلمية والفكرية والتأليف لدى المسلمين.

أما السويدي فيقول أن العرب اختاروا الثقافة تعبيراً عن الحكمة⁴ ويرى مالك بن نبي أن استعمال كلمة ثقافة تعني زراعة وهي استعارة عن تأثير الإنسان الأوروبي بالأرض بصفتها من أهم رموزه الحضارية ونقطة قوة انطلاق مختلف الوظائف الحيوية الأخرى، كما تشكل نقطة ارتكاز وبعث التحول لمختلف الحضارات المتعاقبة في وقت بلغت فيه النهضة الفكرية أولى بدايتها {القرن 16} لتعبر في مرحلة موالية عن مجموع ثمرات الفكر في ميادين الفن، الفلسفة والقانون⁵، فالجانب الاصطلاحي للثقافة يقرن بالمنهج الذي يحقق للمجتمع رونقه من جهة التفكير والسلوك ومن خلالها يبلغ الانسان والمجتمع غايته .

وقد سعى المفكرون والمهتمون بساحة الثقافة عندنا لضبط هذا المصطلح ضبطاً دقيقاً، وباءت محاولاتهم بالفشل، ومرجع ذلك أن المصطلح مستورد لفظاً ومعنى لما يحمل من تصور ومضامين، فتارة يعرفونها على أنها

المفاهيم والمعتقدات الدينية، والأعراف والعادات السائدة، والتقاليد والنظم الاجتماعية، والآداب والفنون والقدرات، وتارة بأنها المعرفة التراكمية للمعتقدات والعادات، أو النظام المغلق من الأسئلة والأجوبة المتعلقة بالكون، والسلوك الإنساني .

ورغم انتشار اللفظة في كل ميادين الحياة إلا أنها لا تزال ذات دلالة غامضة وصفة ضبابية، وتفسير عملي مبهم، وبالتالي فهي صالحة للتوظيف سلباً وإيجاباً، وغالباً ما تقرر مع مفاهيم أخرى تشبهها في الهلامية والمطاطية مثل الحداثة والفكر والحضارة والمدنية .. لتكون بديلاً عن العلوم والمعارف والالتزامات الإسلامية ، وبابا لولوج سبيل عارم من التصورات والعقائد والمفاهيم التي يراد لها أن تمرر دون شعور، وتحت مسميات براققة، تسحب البساط على العلماء والفقهاء والمختصين من ذوي العلم، فمحنة المثقف المشيع بالثقافة الغربية والرائجة في الساحة العربية الإسلامية اليوم تتفوق على العالم المتخصص والمفكر الجيد وتتعالى على المهن الدينية من محدث وفقهه ، فعملية الاستيراد مست المعاني والألفاظ كما مست المنتجات الصناعية وبدون وجود أدنى غريزة وتمحيص وهذا لانعدام التفريق بين عالم الأشياء وعالم الأفكار .

المطلب الثاني: حقيقة المجتمع المسلم

الحديث عن دور المثقف المسلم يعني بالضرورة الحديث عن المجتمع المسلم، والحديث عن المجتمع المسلم يعني منطقياً وجود هذا المجتمع في عالم الشهود والحس، وليس في عالم الأذهان والتخيل فقط، ووجوده في عالم الحس والشهود يعني وجوده متكاملاً بكل ما تعنيه كلمة (وجود) من معنى، أي أنه موجود جسدا ملموسا، وفكرا محسوسا، ومرجعا عقديا مقروءا ومقدسا، وسلوكا مطبقا، وقيما لها السيادة والريادة، منها ما هو ثابت لا يتغير بتغير الأحوال والأزمان، ومنها ما هو متغير حسب تغير ظروف المكان والزمان، وفق مقتضيات التطور البشري.

برز المجتمع المسلم من منطلق النصوص القرآنية وجودا وواقعا نشأة وتنظيما ، والنص القرآني هو الذي يعمل على استمرار التشكلات المسلمة ، وبالتالي يختلف عن المجتمعات الأخرى باعتباره وحدة متميزة فريدة من نوعها، فالمجتمع المسلم لم يولد ولادة مجتمعية متأثرة بالمجتمعات الأخرى، لأن المرجعية تتحدد بالضوابط النصية من قرآن وسنة ، هذين المصدرين بالإضافة إلى اهتمامهما بالأمور العقدية والعبادية والمعاملاتية لم يهمل الشؤن الحياتية سيان الاجتماعية او الاقتصادية او التربوية او السلوكية او النفسية...

إن عملية الإخراج المفاجئ للجماعة المسلمة من ناحية العقيدة والفكر والتصور والسلوك يحمل في طياته صفة قوية للعقائد الشريكية والتصورات الخاطئة والسلوكات المنحرفة التي عرفتتها المجتمعات السابقة سيان المجتمع الجاهلي أو المجتمع العالمي آنذاك، مما يعني مفاهيم وتصورات جديدة منطلقها ليس العرف أو العادات أو العقل أو الأهواء وإنما الوحي الإلهي .

إن الإخراج العفوي الذي أشار إليه القرآن الكريم كما في قوله تعالى: "كنتم خير أمة أخرجت للناس .." (سورة آل عمران الآية 110) - لا يتعلق بالعامل العمراني (السوسيولوجي) للجماعة المسلمة، ذلك أن العناصر البشرية التي شكلت قاعدة المجتمع المسلم الأول لم تكن غريبة عن المجتمع الأصلي المكي القائم قبل إعلان رسالة الإسلام، فالأمر هنا يتصل بالظهور المبالغ للفكر والتصور والمفاهيم والتي بمقتضاها تنظم وتسير هذه الوحدة الجديدة وما تستلزمه النصوص المتضمنة لتلك المفاهيم والأحكام من إقامة مؤسسات في المجتمع على مختلف الأصعدة لتنهض باحتياجات أعضاء الجماعة الجديدة المستقلة والتميزة عن المجتمع ما قبل الإسلام، وهذا التمايز للمجتمع في النشأة والاستمرار هو الذي سجل نقطة التحول العميق للمجتمع العربي الذي كان لا يعترف بالوحدات الاجتماعية إلا إذا كانت منبثقة من الأعراف والعادات تنظيما وتسييرا ولأول مرة في تاريخ الجزيرة العربية تبرز وحدة اجتماعية تنظم وتوجه طبقا لنصوص الوحي دون أخذ بعين الاعتبار العناصر الذاتية؛ العرق والثروة والنسب، وهي عوامل كانت تشكل أساس النظام الاجتماعي عند العرب قبل الإسلام⁶.

والواقع أن القطيعة بين النظام الإسلامي والنظام الجاهلي جلية لا تحتاج إلى أدنى برهان، لأن المصادر التنظيمية للمجتمع الجاهلي اعتمدت على الأعراف والعادات والعقائد المتوارثة من الآباء، في حين أن المجتمع الإسلامي اعتمد في تنظيم أفرادها على مصدر الوحي وهيمنت هاته القيم الإسلامية على تفاصيل وجزئيات بسيطة من حياة الدولة والمؤسسات والأسرة والأفراد، وانطلق المجتمع الجديد في بناء المجتمع بصورة مغايرة عما كان سائدا سابقا من مصدرية بناء المجتمع من المجتمع، بل المرجعية الأساسية في وجود الأفكار والعقائد والسلوك وجميع أصناف الحياة تستمد من الإسلام قرآنا وسنة .

وقد تعددت الأوصاف بين المفكرين في نعت المجتمع بين الصفتين الإسلامي والمسلم، وما يلاحظ بعد استقراء المادة النصية والتاريخية والواقعية أن المجتمع ضمن المفهوم الإسلامي يحمل وصفين، وصفا نصيا ووصف واقعيًا.

أما المجتمع النصي فهو المؤسس وفق الأطر النصية من قرآن وسنة، فهو مجتمع نموذجي يدخل ضمن المفهوم النظري الذي يطلبه الإسلام من المسلمين، أي ما ينبغي أن يكون عليه المجتمع المتبع للإسلام هذا ما يمكن أن نطلق عليه وصف المجتمع المسلم .

وأما المجتمع الواقعي فهو الذي يمثل الواقع الذي يعيشه الأفراد في تعاملهم مع الإسلام، أي أن هناك فرقا بين المسلمين والإسلام لما يصدر من المسلمين من عقائد وتصورات وسلوكات تختلف عن جوهر الإسلام، فقد ظهرت عبر التاريخ الإسلامي صور مختلفة قريبا وبعدا لصفات المجتمع الإسلامي منذ عهد النبوة إلى يوم الناس هذا ومجتمع يختلف حاله عن حال مجتمعات النبوة والخلافة الراشدة يمكن وصفه بالإسلامي مجازا وإن ابتعد عن المنهج الإسلامي، لذا يعتبر الإسلام حجة على المسلمين، وليس العكس، والمجتمع المسلم في التاريخ الإسلامي هو مجتمع النبوة والعهد الراشدي عكس المراحل المتتالية التي عبرت عن الانعطاف نحو الزيف والانحراف، وكلما ابتعدنا عن

الإخراج الأول للمجتمع المسلم إلا وزادت الهوة واتسعت وظهرت الأعراض والأمراض العقدية والاجتماعية والنفسية والعضوية التي لم تكن عند الأوائل.

ولا بد من تكامل مرحلة تربية الفرد المسلم ومرحلة إخراج الأمة المسلمة، بحيث تكون الأولى مقدمة للثانية ولا تغني واحدة دون الأخرى، لذا كان التركيز في المرحلة المكينة على تربية الفرد المسلم أو الإنسان الصالح المصلح بينما كان إخراج الأمة المسلمة هو محور العملية التربوية في المرحلة المدنية، وقاعدة إذا صلح الفرد صلحت الأمة تبقى صحيحة ومتداولة ما لم يتعكر صفوها بأفكار ومفاهيم سيساوية انهزامية وهزالية، وتجدد الإشارة إلى أن الفرق بين الأمة المسلمة والإسلامية واضح لا يحتاج إلى كثير كلام كما الحال بالنسبة للمثقف المسلم والإسلامي، والمجتمع المسلم والإسلامي، ولسنا بصدد الحديث عن من يحمل المعنى لرابطة الدم، ولا عن مفهوم الشعب الذي يحمل المعنى الجغرافي، بل قصدنا الأمة الذي هو مفهوم فكري نفسي يستمد معناه من العقيدة الإسلامية والأحكام الشرعية بعيدا عن التخبطات العرقية والجغرافية.

وتظهر أهمية الرسالة في وجود الأمة وتكوينها ومصيرها في العناصر التالية:

- تتقرر مكانة الأمة بين الأمم على المستوى العالمي بمقدار ما تقدمه من عطاء حضاري للآخرين، وهذا العطاء هو الرسالة التي تحملها الأمة بين الأمم الأخرى وتضع في خدمتها كافة إمكانياتها ومصادرها البشرية والمادية والمعنوية وهو ما يسميه المؤرخ البريطاني "توينبي toynbee" بالأناقة الحضارية.
- إن العطاء الحضاري هو الضامن لبقاء الأمم واستمرارها، ذلك أن الأمة التي تتوقف عن العطاء تبدأ بالأخذ والأخذ الذي لا يرافقه عطاء متبادل سبب من أسباب الذوبان وفناء الأمم، ولكنه فناء بطيء لا يراه إلا العارفون بقوانين الاجتماع البشري وسنن التاريخ ففي المرحلة الأولى تأخذ الأمة الأشياء المادية كالمنتجات الصناعية والحربية، وفي المرحلة الثانية تأخذ الأمة العادات المادية كأشكال اللباس والأثاث وأشكال الطعام، وفي المرحلة الثالثة تأخذ الأمة المظاهر الثقافية كاللغات ونظم الإدارة والنظم الدبلوماسية والعلاقات الاجتماعية والفنون وأشكال الترويح، وفي المرحلة الرابعة تأخذ الأمة القيم والمقاييس الاجتماعية والأخلاقية، وفي المرحلة الخامسة تأخذ العقائد وعند هاته المرحلة تنهار جميع الحواجز ويبدأ الذوبان الكامل.
- والأمم التي تعي قوانين هذا الذوبان تحاول أن تتجنبه من خلال تحديد دورها في العطاء الحضاري واستئناف العطاء ليتوفر لها البقاء والتميز في الداخل والاحترام في الخارج، من ذلك ما لجأت إليه اليابان من خلال تصدير فلسفة "الزن" ورياضة الجيدو والكاراتيه وصنع الصناعة اليابانية بأشكال الفن الياباني ومن خلال المحافظة على القيم والتقاليد اليابانية بما فيها خروج مجلس الوزراء إلى المعبد الرئيسي للبوذية لتقديم اليمين الدستورية هناك.

- وتظهر أهمية الرسالة في حياة الأمة في أن الرسالة حاجة نفسية واجتماعية، و أن الأمم التي تحمل رسالة تحفظ وحدتها وتجنب مجتمعتها من الانقسام والتفتت والحزبية والطائفية والتصارع من أجل المصالح والعصبيات المحدودة.⁷

المطلب الثالث: حقيقة الثقافة الإسلامية:

سنعرض في هذا المطلب لحقيقة الثقافة الإسلامية ومن ثم نقف على أهم العناصر التي تتعلق بالثقافة الإسلامية من منطلق سعة الموضوع وتشعبه.

الفرع الأول: تعريف الثقافة الإسلامية :

تتعدد تعريفات الثقافة الإسلامية، ومن أبرزها أنها عبارة عن المعرفة الشاملة بكل ما يتعلق بدين الإسلام من قيم ومبادئ وأحكام، وكل ما يخص المسلمين في الماضي والحاضر، والمصادر الرئيسية للثقافة الإسلامية؛ كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الفرع الثاني: أهداف الثقافة الإسلامية :

تسعى الثقافة الإسلامية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن إيجازها في النقاط الآتية :

- تنفيذ تعاليم الإسلام، و قيمه، ونشرها بين صفوف المسلمين .
- تعريف المسلمين بالحضارة الإسلامية العريقة، والمنهج الذي قامت عليه، وإبراز جميع الخصائص المميزة لدين الإسلام .
- غرس الولاء الديني في نفوس المسلمين، وتشجيعهم على التصدي لكل من يحاول تشويه صورة الإسلام و الإساءة إليه من المتطرفين، والإرهابيين .
- توضيح مدى ترابط، وتكامل منهج الإسلام، والتأكيد على أنه صالح لكل زمان، و مكان .
- محاولة تنفيذ سلوك، وأخلاق الإسلام بشكل يعزز العلاقات الطيبة بين المسلمين، ويسهم في توحيد صفوفهم.
- التأكيد على الدور البارز والفعال الذي يقوم به الإسلام في كافة المجالات، علمية كانت أو عملية، أو غير ذلك .

الفرع الثالث: أهمية الثقافة الإسلامية :

تمتلك الثقافة الإسلامية أهمية كبيرة للفرد، وللمجتمع بأكمله، وذلك لأنها تقوم بالآتي :-

- تبعث الراحة والاطمئنان في نفوس المسلمين، وذلك لأنها تخبرهم بكل ما يحمله الدين الإسلامي من أخلاقيات رفيعة، وتطلعهم على الطرق التي يمكن الاستعانة بها لتطبيق هذه السلوكيات، والأخلاقيات على أرض الواقع بشكل يسهم في تحقيق الراحة، والسعادة للمسلمين .
- إرشاد المسلمين إلى طريق الصواب، والهداية، وحثهم على الاقتداء بالأنبياء، والصالحين .
- تعليم المسلمين كيفية تطبيق قيم ومبادئ الإسلام على أرض الواقع، والفوائد التي ستعود عليهم من وراء ذلك، ولعل من أبرزها الفوز برضى الله سبحانه وتعالى وجنته، وتكوين علاقات اجتماعية رائعة، والنجاح في مختلف

- شؤون الحياة، وبذلك نجد أن الثقافة الإسلامية تسهم بشكل فعال في تطوير الفرد وتنميته بشكل ينعكس بالإيجاب على المجتمع بأكمله كونه يسهم في انخفاض نسب الجهل والانحرافات وانتشار الأخلاقيات غير المستحبة ويجعل أبناء المجتمع يسهمون في تعمير المجتمع وإصلاحه.
- الاطلاع على تاريخ الحضارة الإسلامية العريقة وما يحمله من نقاط قوة وضعف، ومن ثم الاستفادة من التجارب الناجحة ومحاوله تجنب الأخطاء السابقة بشكل يضمن النجاح والتميز في المستقبل في عدد كبير من المجالات .
- تعمل على تقديم حلول فعالة لعدد كبير من المشكلات التي تواجه المسلمين .
- أثرت الثقافة الإسلامية بشكل إيجابي في الثقافة الأوروبية تاريخاً، وذلك لأنها أصلحت الكثير من المفاهيم الخاطئة، وكانت سبباً في تقدم الغرب في مختلف المجالات العلمية والأدبية والدينية وغيرها .
- يجب تشجيع شباب المسلمين على التعرف على كل ما يخص دينهم وقراءة الكتب الخاصة بالتاريخ الإسلامي، والعمل على نشر الثقافة الإسلامية بين أبناء المجتمع وعلى الأخص شباب الجامعات، وذلك من أجل المحافظة عليها وتحقيق أقصى استفادة منها في إصلاح الأفراد وتهذيب أخلاقياتهم وإصلاح المجتمعات الإسلامية وتقدمها .

المبحث الثاني: المثقف المسلم والمجتمع الجزائري

سنترك في هذا المبحث إلى الحديث عن المثقف عموماً والمثقف المسلم على وجه الخصوص، لنبين بعد ذلك العلاقة بين المثقف المسلم والمجتمع الجزائري، وذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: المثقف والمثقف المسلم.

على حد تعبير علماء الاجتماع من أن مصطلح المثقف يستوعب جميع منتجي الأفكار وناشريها وحملتها ومستهلكيها بمن فيهم علماء الدين والأدباء والكتاب والإعلاميون، بل وخريجو الجامعات والمتعلمون تعلموا مرموقاً⁸.

المثقف على اختلاف إيديولوجيته من أهم الركائز الأساسية في عملية التغيير الحقيقي سياتي المشهد الحاضر أو ما سيؤول إليه المجتمع في المستقبل، حيث يمثل المثقفون صفوة المجتمع، باعتبارهم يملكون القدرات العلمية والفكرية المتفاوتة سياتي موسوعية أو متخصصة، يسهمون بها في رفع الوعي المجتمعي - بأكمله ومرتكزاته الدينية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والحضارية وحتى الجمالية- المؤسس على أسس متينة وقواعد فكرية رصينة وعقيدة راسخة، وكلما كان المثقف معترفاً بثقافة أهله ومتشرباً بعقيدة شعبه - معتزلاً بهما من غير عصبية مقيئة تعميه عن نقد الأخطاء - حصل له المردود الجيد، وكلما كان المثقف رافضاً لثقافة أهله متحرراً من الانتماء إليها، متنكراً لمبادئها وقيمتها العقدية وأصالتها التاريخية كان مردوده الثقافي على مجتمعه سلبياً، وتكون

انتقاداته هدامة، يعيش الهزيمة في نفسه، من خلالها ينظر إلى مجتمعه، فلا يرى فيهم إلا كل منقصة، يصفهم بالتخلف، ويسقط عليهم هزيمته الداخلية، ويود منهم أن يلحقوا بركب تلك الثقافة التي يعيش هو تحت ضغط هزيمتها.

هذا النوع من المثقفين يصدق عليهم تماما قول ابن خلدون في مقدمته: (المغلوب مولع بتقليد الغالب) فهم مغلوبون، ومن ثم هم مولعون بتقليد من غلبهم، والفناء في ذاته، يتحدثون لغته، ويتقمصون قيمه وشخصيته، وبهذا هم عبء على مجتمعهم، لا يزيدونه إلا خبالا، وفي واقعنا المعاصر ثمة انفصام بين هويتنا وثقافتنا، يحكم مسبقا على مشاريعنا بالعقم، فالمجتمع الإسلامي يمتلك هوية وشخصية مختلفة عن هوية المجتمعات الأخرى مما يزيد الشقة والتفاعل بين الثقافتين ودليل الواقع يثبت الفشل الذريع للمثقف في الانتقال بمجتمعه إلى حال أحسن، ومعلوم أن العلاقة بين القيم المجتمعية والثقافة يصعب أن تنفصل، وكل مبادرة لتنمية الثقافة في أي مجتمع لا تقيم لقيم المجتمع حصة ومنطلقا تعتبر في عرف التغيير مقصلة وجناية لأنها تملك بذور فنائها في ذاتها، والمثقفون ليسوا على درجة واحدة في توظيف قدراتهم العلمية والفكرية لصالح مجتمعهم، وإنما هم على مستويات ودرجات متباينة، فهناك المثقف المبدئي الذي يعمل في خدمة ما يحمل من مبادئ، وما يعتنق من قناعات، وهناك المثقف النفعي الانتهازى الذي يجعل من المبادئ مطية له إلى منفعه الشخصية، وهناك المثقف الانعزالي السلبي الذي يعيش بعيدا عن اهتمامات مجتمعه وهمومه.

يستغرب المثقف المنزوي تحت وطأة الثقافة العالمية من نسبة المثقف للإسلام " ظنا منه أنه مثقف موضوعي " وأن إدراج مثل هاته الصفات - مثل المسلم - على المثقف والمفكر والعالم تندرج ضمن الأطر المرجعية الذاتية التي تخرجه من حيز المثقف العالمي، وكثيرا ما يصف هذا الأخير المثقف المحلي أو بالأحرى المسلم بأنه مثقف رجعي لا يملك الأسلوب العالمي والعولمي في تحليله للقضايا السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية، لأن جل اعتماده منصب على التقيد بالنصوص الدينية التي تشكل له الجوهر والمظهر، ومثل هاته الأوصاف والاتهامات ترجع إلى أصل المسألة الثقافية والإنسانية التي عاشها الإنسان وما زال يحكي تفاصيلها، مسألة اختلافات جوهرية بين بني البشر من العقيدة الدينية إلى طريقة اللباس والأكل والجمال، ما انفكت تغادر البشرية منذ آدم عليه السلام إلى يوم الناس هذا، فكل مجتمع يملك في رصيده الثقافي والديني والسياسي مجموعة من القواعد والمبادئ تؤهله ومن مبدأ الغيرة الثقافية المحافظة عليها والتمسك بها وحمايتها من الذوبان والانقراض.

وبعيدا عن الفضلكات المتكلفة والتعقيدات المصطنعة، ولتأسيس خطاب واضح المعالم والمدخلات ومحدد المخرجات لثقافة المسلم وتمييزه عن غيره من النخب الأخرى التي تنشط في الساحة الثقافية العامة، كان لا بد من تحديد المقصود من المثقف المسلم.

فالمثقف المسلم مصطلح مطروح، وكثر الحديث عنه أو المطالبة به، على الرغم بأن المسلم مطالب شرعاً أن يكون ملماً بعلوم دينه العقائدية والشرعية وما يضافها من تصورات وسلوكيات وعادات، وأن يكون عارفاً بسنن الكون الطبيعية والاجتماعية، وعلوم الكسب والأسباب..

هناك إمكانية إلحاق صفة المثقف المسلم بصفات اشتهرت في العالم الإسلامي كالعالم المسلم والفقيه المسلم والداعية المسلم والأديب المسلم والشاعر المسلم.. وهذا لتتضح المكانة التي ينبغي أن يرنو إليها المجتمع المسلم من قيادة الركب الحضاري بزعامة مثقفين مسلمين، والتي يتوجب عليه بالخصوص أن يفرضها في ظل العولمة المتلغفة بالثقافات الإمبريالية والمتسترة تحت غطاء العالمية والعولمية، وهذا الدور المنوط به للمثقف المسلم ليس معناه أن يحشر ذاته في مواضيع ليست من اختصاصه مثل الإفتاء أو التصحيح والتضعيف أو التفسير للقرآن الكريم دون مراعاة القواعد والضوابط الشرعية لأنه كغيره تابع للمنظومة الشرعية، فالتأصيل للمثقف المسلم مرجعيته القرآن الكريم والسنة النبوية دون محادة أو إقصاء أو لي لأعناق النصوص لتتطابق مع الفهم البشري الذاتي أو للإرضاء العولمي .

لقد أراد بعض المتأثرين بالحضارة الغربية في القرن العشرين من أبناء المسلمين أن يمرر مفاهيم وعقائد وتصورات مستوردة لكن منزلته العلمية في الأمة لا تؤهله لذلك، فاستحدث - هؤلاء - مصطلح الثقافة ليكون لقباً منافساً، ومظلة تكون علماً عليهم، وقد أثروا كثيراً في مسيرة العالم الإسلامي، وأثاروا الشبه، وزرعوا الشكوك، نظراً لأن أحداً لم يلتفت لهذا المنزلق الخطير في استحداث مكانة لا حدود لممارساتها قولاً وفعلاً .

إن استخدام مصطلح المثقف المسلم يجب أن يكون واضحاً في المدلول، وفي الضوابط والحدود، ولا مانع أن نحدد في ظل قيمنا الشرعية، ومورثنا المعرفي والعلمي أدواراً وواجبات ومهاماً يقوم بها من هذه صفته، دون أن نتأثر بما عند الآخرين من خلط بين قيم الدين الإلهية وقيم البشر الوضعية، وبين الثابت والمتجدد، وبين مساحة التوحد وميادين التنوع، وبين روح الجدل النظري ومنطق التبرير الواقعي.. وهكذا .

من وجهة نظرنا أن المثقف المسلم " وصف لكل من تتأسس مرجعيته وثقافته من أصول إسلامية بحتة " عكس الإسلامي الذي ارتبط بالمرجعية الاجتماعية العامة وليس بالمرجعية العقدية والفكرية، لأن المثقف صاحب الهوية الإسلامية المعتمد على الفكر العلماني واللا ديني القائم على الإلحاد المنهجي في تحليله للقضايا الاجتماعية بعيد النجعة عن المثقف الذي يحلل القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية والحضارية من منطلق مرجعية إسلامية أساسها الكتاب والسنة وتراث السلف ؛ كما أن هناك فرقاً في المدلول والمفهوم والدور بين المثقفين، فالإسلامي يمتلك هوية ثقافية معينة، وينتسب للإسلام وراثياً، و المثقف المسلم يتبنى الإسلام نظاماً حيويًا متكاملًا، ويشكل الإسلام بعداً فكريًا في شخصيته، ويتحرك اجتماعيًا وثقافيًا وفق هذا الانتماء.

إن الثقافة التزام ، بمعنى أن المثقف فرد يتحرك من منطلق ثابت، ويستند دائماً على إطار مرجعي ثابت، يرجع جميع القضايا والمشاكل التي تعرضه إليه، ويمررها من خلاله -أقصد من خلال الإطار- حتى يعرف

صلاحيتها من عدمها، وهو دائماً ثابت في موقفه، فخور بالتزامه، حريص على عرض قضيته والدفاع عنها ضد كل هجمة، وحتى يصبح الإنسان مثقفاً فلا بد أن تكون قراءاته منذ البداية موجهة بما يتناسب مع تكوينه الفكري الأساسي، بمعنى أن المسلم لكي يكون مثقفاً فلا بد أولاً أن يكون تكوينه العقائدي سليماً وقوياً ولا بد أن يستشعر معنى وأهمية كونه مسلماً صحيح الاعتقاد، وهذا يعني أن تكون قراءته الأولية تأسيسية حتى يتعرف على جوانب دينه بشكل كامل وأن يعرف ما يراد به، لأن استشعار الخطر هو أول ضمان على سلامة الخطوة القادمة .

ولا بد أن يكون فخوراً بهذا الانتماء وأن يشعر بتميزه وتفوقه وأفضليته ومهما كانت الظروف الظاهرية توشي بغير ذلك، لأن الاعتقاد النفسي بالتفوق هو المقدمة لقلب وتغيير مثل هذه الظروف، ولا بد أن يكون مقتنعاً بعمق بأن الأفراد الآخرين قد يقعون في الخطأ، ولذلك فإنهم ليسوا مصدرًا مأمونًا في كل الأحيان، وإنما يجب أن يقرأ لهم بحذر وترصد، فإن الكلمة الخاطئة قد تصبح فيما بعد نواة لقناعة مغايرة، وهذا أمر يتساهل فيه معظم المثقفين حتى تدور عليهم الدائرة .

وهكذا فإن المثقف المسلم يعي بحدة معنى إسلامه، وأنه يجب أن تكون خطواته وفق النسق الإسلامي، بمعنى أنه لا يمكن أن توجد قضية يمكن معالجتها وفق منهج مغاير للإسلام، لأن هذا الأمر ليست له سوى دلالة واحدة، ألا وهي: الانحراف .

فالمثقف المنتمي إلى هذا المجتمع المسلم، يفترض أن يكون موصولاً به، لا مفصولاً عنه، يعبر عن قيمه من خلال اعتزازه بمرجعياته العقدية، وتثبيت ثوابت هذه المرجعية، وعدم المساومة فيها، أو التنازل عنها، أو المقايضة بها في أي حال من الأحوال، في إطارها تكون اجتهاداته التطويرية، وبهذا ينطبق عليه فقط وصف (المثقف المسلم) وإلا فلا ، أيا كان تخصصه العلمي - مجال الدراسات الإسلامية أو مجال العلوم الإنسانية أو مجال العلوم التجريبية - وأيا كان الزي الذي يرتديه، أو اللغة التي يتحدث بها، وأيا كان المحيط الذي ينشط فيه سياسياً أو ثقافياً أو اقتصادياً.

ربما يقال: الثقافة هي التي نستقيها من ماضي تراثنا الاجتماعي، وننميها بمجهوداتنا الذاتية من خلال تطورنا المستمر في لغاتنا، وفنوننا، وعلاقاتنا الاجتماعية، في أفراحنا وأتراحنا، وعاداتنا وتقاليدنا، وإذا ما سألت: أين يقع الدين من تنمية هذه الثقافة وتهذيبها؟ قيل لك: إن الدين شأن خاص بين العبد وربّه، دائرته التي يعمل فيها لا تتعدى حدود المسجد ولا علاقة له أبداً بالثقافة التي على ضوئها ترسم الخطة الإعلامية في المجتمع، والخطة التعليمية مثلاً، ومعلوم أن هذين المجالين هما من أهم مجالات البناء الثقافي، وآليتهما من أهم آليات التأثير الثقافي ، فلا نسمي القصص الجنسية عهراً ودعارة؛ ولكنها أدب راقٍ وفن رفيع ! وللأسف فإن أكثر من تعج بأسمائهم الصحف والمجلات ويطفون على سطح الثقافة العربية هذه الأيام هم من هذا القبيل يشيعون الأفكار الدخيلة، ويسفّهون أصول الثقافة الإسلامية ويسخرون من الدعاة إلى الحق، وينشرون الفوضى والفساد في أذهان الناشئة التي حيل بينها وبين الينايع الفكرية الصافية، وهكذا يتحرك المثقف الارتدادي بكل سهولة ويسر؛ بل وبترحاب

أيضاً، ويكون تحت الأضواء مما يسهل له بث سمومه ونشرها بين قطاع كبير من الشباب، وبهذا يقع المجتمع بكل خصائصه تحت تغول (اللا دينية) وقهرها، محكوما بثقافة لا تمت بأي صلة إلى مرجعيته العقدية ويفرض عليه في مثل هذه الحالة أن يشاهد أفلاما خليعة هو وأسرته، وأن يتعرف أبنائه على (الكندوم) (الواقي الطبي) في سن المراهقة، يوزع على الطلاب في المدارس والجامعات والطرق، بحجة نشر الثقافة الجنسية، (أو قل الإباحية الجنسية)؛ لأن توزيع (الواقي الطبي) يعني دعوة المراهقين إلى ممارسة الجنس، ولكن باستخدام هذا الواقي، حتى لا يصابوا بالمرض القاتل، كما هي ثقافة الغرب مع أبنائه المراهقين في المدارس، وفي نظره للعلاقات الجنسية بشكل عام، وهكذا يقع المواطن في أزمة ثقافية، وخوف شديد على أسرته، يعيش حالة التناقض المؤلم والقوي بين قيم ثقافته التي نشأ فيها، ويسعى إلى تربية أبنائه عليها، وبين تغول (اللا دينية) بثقافتها التي لا تقيم لهذه القيم أدنى وزن، وبهذا تكون هذه الثقافة اللا دينية ثقافة طاردة إن لم يكن للجميع فبالذات للعنصر المسلم الذي يجعل من (العرض) مسألة في غاية الحساسية، بحكم أن إسلامه يطالبه بالحفاظ على ضروريات الدين الخمس التي جاء الإسلام بحفظها، وجرم كل من يعتدي عليها، وهي: حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العرض و النسل، حفظ العقل، حفظ المال.

فالمتقف المسلم هو الذي يركز على عقيدة صحيحة ليفكر بالشكل الصحيح فيتحرك بالاتجاه الصحيح ليغير مجتمعه، ليشعل النور فيه.

إن مسؤولية المتقف ودوره يشبه أساساً الدور الذي يلعبه الأئمة وقادة التغيير والتبديل، أي الأنبياء والرسل وأئمة المذاهب في المجتمعات القديمة. فالمتقف يعمل على:

- 1- إضرام نار الوعي في مجتمع هامد.
- 2- خلق مبادئ جديدة.
- 3- خلق حركة وطاقة في أعماق وجدان الشعب.
- 4- يثور على الجمود والتخلف ويجتث جذورها.
- 5- مسؤولية المتقف هي القيام بالنبوة في مجتمعه حين لا يكون نبي.
- 6- نقل رسالة الله إلى الجماهير.
- 7- قيادة الحركة في المجتمع المتوقف وإضرام نيران جديدة في مجتمعه الراكد.
- 8- المتقف هو أن يجسد السبب الأساسي والحقيقي لانهطاط المجتمع ويكتشف السبب الأساسي للركود والتأخر.
- 9- ينه المجتمع الغائب عن الوعي الغافل إلى السبب الأساسي لمصيره وقدره التاريخي المشؤوم ويدي له الحل والهدف وأسلوب السير الصحيح الذي يلزمه من أجل أن يتحرك ويتخلص من هذا الوضع.
- 10- يحصل على الحلول اللازمة لشعبه على أساس إمكانياته واحتياجاته وآلامه وعلى أساس الثروات الموجودة في مجتمعه.

- 11- يخطط للتغيير بشكل مدروس قائم على أساس استخدام صحيح للثروات ومعرفة دقيقة للآلام باكتشاف الروابط الحقيقية القائمة والأسباب والنتائج بين أنواع الانحطاط والانحرافات والأمراض بين العوامل والظواهر الموجودة في الداخل والخارج.
- 12- هو من ينقل المسؤولية التي يحسها إلى كافة المجتمع ويجعل المتناقضات الاجتماعية الموجودة في قلب مجتمعه داخل وعي الناس وأحاسيسهم⁹.
- 13_ تغيير الاهتمامات
- 14_ تغيير القدوات
- 15_ التجديد الثقافي
- 16_ التطوير والتنمية
- 17_ التأصيل العلمي
- 18_ البناء المنطقي
- 19_ بناء القيم الصحيحة

المطلب الثاني: عناصر صياغة ثقافة المجتمع الجزائري:

انتشرت الكثير من المغالطات اللغوية والحضارية في المجتمعات الإسلامية نتيجة الانبهار بالثقافات الأخرى وانعدام المرجعية، وأصبحت مجتمعاتنا تتركب وفق النمط الغربي سيان التشكيل التاريخي أو التقليد البهرجي فكثرت المصطلحات الوهمية والمطاطية المثيرة للغش التصوري و الالتباس المنجهي في المسألة الحضارية، ومما هو مجمع عليه تاريخا وواقعا أن الثقافة العربية الإسلامية تكونت من مكونين رئيسيين؛ اللغة العربية، والإسلام .

الفرع الأول: العامل اللغوي كمحور أساسي للهوية الثقافية

إن اللغة هي وعاء العلوم جميعا وأداة الإفهام والتعبير العلمي والديني والفني والعادي، ووسيلة التأثير في العقل والشعور بأدبها ونثرها وشعرها وأمثالها وقصصها وسائر محتوياتها وتحليلاتها، وكل من يقف خصما لهذه اللغة العربية فهو بالضرورة من أشد أعداء الثقافة العربية ، ومازال ديدن أعداء الثقافة العربية الإسلامية هو إضعاف العربية الفصحى وإشاعة العامية وتمجيد اللغة الأجنبية الاستعمارية على حساب اللغة المحلية .

إن تأثير عامل اللغة والثقافة في تشكيل الهوية الجماعية لا يكاد يأبه بالتحتمية الجغرافية، فمن جهة يشعر الجزائري والمصري والسعودي بانتمائهم العربي على رغم آلاف الأميال التي تفصل بين مواقع أقطارهم على الكرة الأرضية، فاستعمالهم للغة العربية وثقافتها يقرب بينهم ويوحدهم. أي أن حواجز العوامل الجغرافية تصبح منعدمة بين الجماعات البشرية والشعوب إذا اشتركوا في لغة واحدة وثقافة واحدة ، ومن جهة ثانية فإن وجود المجموعات والشعوب في المكان الجغرافي نفسه لا يعني شعورهم بالانتماء إلى هوية جماعية واحدة، فمثال المجتمع الجزائري الذي يمثل الأمازيغ نسبة لا بأس بها "البربر" ، بينما يشكل العرب النسبة الأكبر. ورغم أن البربر أي الأمازيغ الذين يقطنون خاصة في مدينتي تيزي وزو وبجاية وجزء من البويرة وسطيف، هم في الواقع لا يشعرون بانتمائهم العربي رغم أنهم يشتركون مع العرب الجزائريين في المكان الجغرافي، بل يشعرون بتمتعهم بهويتهم الجماعية المتميزة

بسبب اختلاف لغتهم وثقافتهم، وهذا دليل آخر على ضعف العامل الجغرافي من ناحيته في بلورة هوية مشتركة بين الناس ومدى قوة وثقل العامل الثقافي¹⁰

وقد ذهب عالم الاجتماع الكيكي غي روشي (Guy Rocher) إلى أن ظاهرة العزلتين بين الكنديين ظاهرة عامة تتجلى ملامحها على مستويات عدة بما فيها عزلة علماء الاجتماع الكنديين المتحدثين بالانكليزية عن نظرائهم المتكلمين باللغة الفرنسية.

نفس الأمر يحدث بالنسبة للقبائل التي تتكرر ظاهرة العزلة بين القبائل والعرب خاصة عندما يكتب القبائل لغتهم باللغة الفرنسية.

إن انتساب الثقافة واللغة الأمازيغية إلى اللغة والثقافة الفرنسية حالياً في الجزائر أقوى من انتسابها للغة والثقافة العربية في الوقت الحالي، ربما نستطيع أن نقول أن استراتيجية الاحتلال الفرنسي قد نجحت في جانب كبير من هذه الناحية، خاصة لما ذكرنا سابقاً عن سياسة التعليم والتنصير التي خصت بها فرنسا المحتلة منطقة القبائل الكبرى¹¹.

الفرع الثاني: العامل الديني كمحدد أساسي للهوية الثقافية

الدين عنصر أساسي في بناء الهوية الثقافية ، بل إن انتساب القوم إلى الديانة نفسها، يعتبر عاملاً حساساً وحاسماً هو الآخر، في جعلهم يشعرون بأنهم يشتركون في هوية جماعية واحدة فسكان ما يسمى في العصر الحديث بالوطن العربي لا يأتي انتماءؤهم إلى هوية جماعية واحدة من عامل انتمائهم إلى العروبة - لغة وثقافة - فحسب، وإنما يلعب أيضاً عامل تدين أغلبية سكان الوطن العربي بالدين الإسلامي دوراً مهماً في تقوية ملامح الهوية الجماعية المشتركة لهم، ونظراً للانصهار العميق الذي تعرضت له قبائل ومجموعات وشعوب مناطق ما بين الخليج والمحيط على أيدي الفاتحين العرب والمسلمين لم يعد هناك وصف آخر لهوية هؤلاء السكان، بعد أن عُرِبَ لسانهم ودخل معظمهم في الإسلام من وصف هويتهم بأنها هوية عربية إسلامية في العمق¹².

وبالتعبير الخلدوني فكما أن العصبية الدينية تزيد صلابة العصبية عند القوم، فإنه يمكن القول بأن اشتراكهم في العقيدة نفسها يقوي من شعورهم بالانتساب إلى هوية جماعية واحدة ، وهكذا فالهوية التي تتغذى من اللغة وثقافتها والعقيدة الدينية وقيمتها هي بكل تأكيد أصلب وأعتى من تلك التي تستند إلى إحداها فقط فالهوية التي تجمع بين شعوب أمريكا اللاتينية (ما عدا البرازيل) أقوى من تلك التي تجمع بين إيطاليا وإسبانيا . وديانة أغلبية سكان أمريكا اللاتينية هي الديانة المسيحية المتبينة للمذهب الكاثوليكي، واللغة الإسبانية هي اللغة السائدة في هذه المجتمعات، أي أنها مجتمعات تشترك في هوية إسبانية اللغة وكاثوليكية المذهب الديني، ووجه الشبه بين هوية شعوب أمريكا اللاتينية وهوية شعوب الوطن العربي أمر واضح للعيان . فكلتا الهويتين هي من النوع القوي، لاستنادها إلى رموز دينية ورموز لغوية ثقافية¹³.

كما لا يخفى أن الكثير من المثقفين الجزائريين أكدوا على الدين كمكون من مكونات الأمة الجزائرية. ويعمل في الحفاظ على كيانها، حيث يؤكد مصطفى الأشرف أن الاحتلال الفرنسي في الجزائر كان صليبيًا وتبشيريًا أيضًا، ويؤكد أن العاطفة الدينية قامت بدور هام في بداية الأمر¹⁴.

خاتمة:

يحتاج المجتمع المسلم إلى مثقف يحمل متطلباته وآماله وينافح عنها في المحافل الدولية والوطنية عبر الملتقيات والمؤتمرات وال النوادي ودور المكتبات وكل مؤسسة تهتم بنشر الفكر والثقافة ، كما هو الحال بالنسبة للمثقف المسلم فهو بحاجة إلى مجتمع مسلم ينصره ويؤيده فالعلاقة بينهما علاقة تكاملية ، ومادام المثقف المسلم منسحب من الساحة الثقافية سيان الجامعية أو الإعلامية ستمكن النخب الأخرى من افتكاك دور التشكيل الهوياتي للأفراد ، وفي زمن "الهويات القاتلة" ليس هناك خيار ثالث أمام أي أمة، فهي إما قاتلة أو مقتولة حضاريا، ومن أهم وسائل المحافظة على الهوية ربط النخبة بثقافتها الإسلامية وملاحح حضارتها " فنحن نقرأ ثقافة الآخرين لنعرف كيف يفكرون لا لنفكر كيف يفكرون "

المراجع والمصادر:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر - بيروت، مادة "ثقف"، 1968، ج9 ص19.
2. سعيد الصديق، المنجد في اللغة و الأعلام ، دار المشرق ، بيروت، 1996، ص.
3. عبد الحميد النجار، المغرب العربي في نطاق وحدة الثقافة الإسلامية ، مجلة الموافقات سنوية تصدر المعهد الوطني العالي لأصول الدين، العدد 2 الجزائر، جوان، 1993. ص 52.
4. محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته ، ط 1 ، الدار التونسية للنشر. المؤسسة الوطنية للكتاب. تونس. 1991، ص23.
5. مالك بن نبي، مشكلة الثقافة. ط4 ، دار الفكر. سوريا، 1974، ص 28.
6. نسيب ارزقي، المجتمع المسلم، مجلة الصراط ، كلية العلوم الإسلامية ، السنة الرابعة العدد السابع ربيع الثاني 4، جوان 2003، ص 55.
7. ماجد العرسان الكيلاني، الأمة المسلمة ، ط 2 ، مؤسسة الريان بيروت لبنان، 2000، ص72-73.
8. زكي العليو، المثقف مراحل التعريف والأدوار، ط1، الانتشار العربي لبنان، 2009، ص 21.
9. علي شريعتي، مسؤولية المثقف سلسلة الآثار الكاملة (27)، تح. إبراهيم الدسوقي ، ط2 ، دار الأمير للثقافة والعلوم بيروت لبنان، 2007، ص 125-132.

10. انتصار الكرد، البناء الثقافي للطلبة الجزائريين ، دراسة ميدانية في الثقافة الفرعية للشباب الجامعي ، رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة جامعة بوزريعة الجزائر، 2009، ص 128.
11. محمود الدواوي، مفهوم عالم الرموز عند الإنسان وفهم طبيعة عملية التأثير والتأثر الثقافيين بين الشعوب، المستقبل العربي، العدد 156، 1992، ص 42-45.
12. مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع. تح. حنفي بن عيسى. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر، 1981، ص 47.

الهوامش:

- ¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر - بيروت، مادة "ثقّف"، 1968، ج 9 ص 19.
- ² سعيد الصديق، المنجد في اللغة و الأعلام ، دار المشرق ، بيروت، 1996، ص.
- ³ عبد الحميد النجار، المغرب العربي في نطاق وحدة الثقافة الإسلامية ، مجلة الموافقات سنوية تصدر المعهد الوطني العالي لأصول الدين، العدد 2 الجزائر، جوان، 1993. ص 52.
- ⁴ محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته ، ط 1 ، الدار التونسية للنشر. المؤسسة الوطنية للكتاب. تونس. 1991، ص 23.
- ⁵ مالك بن نبي، مشكلة الثقافة. ط 4 ، دار الفكر. سوريا، 1974، ص 28.
- ⁶ نسيب ارزقي، المجتمع المسلم، مجلة الصراط ، كلية العلوم الإسلامية ، السنة الرابعة العدد السابع ربيع الثاني 4، جوان 2003، ص 55.
- ⁷ ماجد العرسان الكيلاني، الأمة المسلمة ، ط 2 ، مؤسسة الريان بيروت لبنان، 2000، ص 72-73.
- ⁸ زكي العلوي، المتنقّف مراحل التعريف والأدوار، ط 1، الانتشار العربي لبنان، 2009، ص 21.
- ⁹ علي شريعتي، مسؤولية المتنقّف سلسلة الآثار الكاملة (27)، تر إبراهيم الدسوقي ، ط 2 ، دار الأمير للثقافة والعلوم بيروت لبنان، 2007، ص 125-132.
- ¹⁰ انتصار الكرد، البناء الثقافي للطلبة الجزائريين ، دراسة ميدانية في الثقافة الفرعية للشباب الجامعي ، رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة جامعة بوزريعة الجزائر، 2009، ص 128.
- ¹¹ المرجع نفسه، ص 129.
- ¹² محمود الدواوي، مفهوم عالم الرموز عند الإنسان وفهم طبيعة عملية التأثير والتأثر الثقافيين بين الشعوب، المستقبل العربي، العدد 156، 1992، ص 42-45.
- ¹³ المرجع نفسه، ص 22.
- ¹⁴ مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع. تح. حنفي بن عيسى. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر، 1981، ص 47.